جامعة تكريت
كلية العلوم الانسانية
قسم التربية الفنية
المرحلة الثانية

لإدارة المدرسية ودورها في تحقيق جودة التعليم

اعداد
د. امال هاشم خـميس الدليمي

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

الفصل الثاني

لإدارة المدرسية ودورها في تحقيق جودة التعليم

المقدمة :

تُعد الإدارة المدرسية من أهم المرتكزات الأساسية التي تعتمد عليها المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية، إذ تمثل الإطار التنظيمي الذي تُدار من خلاله جميع الأنشطة والبرامج والفعاليات داخل المدرسة. وقد شهد مفهوم الإدارة المدرسية تطوراً ملحوظاً مع تطور النظم التربوية والتعليمية، فلم تعد تقتصر على الجوانب الإدارية التقليدية المتعلقة بتنظيم الأعمال اليومية فحسب، بل أصبحت عملية شاملة تهدف إلى التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة والتقويم من أجل الارتقاء بالعملية التعليمية وتحسين مخرجاتها.

وتكتسب الإدارة المدرسية أهمية كبيرة كونها تسهم في توجيه الجهود البشرية والمادية واستثمارها بالشكل الأمثل لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، فضلاً عن دورها في توفير البيئة التعليمية المناسبة التي تساعد الطلبة على النمو العلمي والفكري والاجتماعي. كما تعمل الإدارة المدرسية على تحقيق الانسجام والتكامل بين مختلف عناصر العملية التعليمية من معلمين وطلبة وإداريين وأولياء أمور، بما يضمن تحقيق أعلى مستويات الكفاءة والفاعلية في العمل التربوي.

وفي ظل التحديات والتغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم في المجالات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية، أصبحت الحاجة ملحة إلى إدارة مدرسية تمتلك القدرة على مواكبة التطورات الحديثة والتعامل مع المشكلات والتحديات بأساليب علمية متطورة، الأمر الذي يجعل الإدارة المدرسية من الموضوعات المهمة التي تستحق الدراسة والبحث لما لها من أثر مباشر في نجاح المؤسسات التعليمية وتحقيق رسالتها التربوية.

أهمية الإدارة المدرسية

تُعد الإدارة المدرسية من أهم الركائز التي تعتمد عليها المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية، إذ تمثل الأداة التي يتم من خلالها تنظيم العمل وتوجيه الجهود البشرية والمادية نحو تحقيق أفضل النتائج الممكنة. ولا يمكن لأي مدرسة أن تحقق النجاح أو التميز ما لم تمتلك إدارة قادرة على التخطيط والتنظيم والمتابعة والتقويم بصورة مستمرة ومنظمة.

وتبرز أهمية الإدارة المدرسية في كونها المسؤولة عن توفير المناخ التربوي المناسب الذي يساعد الطلبة على التعلم واكتساب المعارف والمهارات المختلفة. كما تعمل على تهيئة الظروف الملائمة للمعلمين من أجل أداء واجباتهم التعليمية والتربوية بأفضل صورة ممكنة، الأمر الذي ينعكس بصورة إيجابية على مستوى التحصيل الدراسي للطلبة.

وتساعد الإدارة المدرسية على تحقيق الانسجام والتكامل بين جميع عناصر العملية التعليمية من خلال التنسيق المستمر بين الإدارة والمعلمين والطلبة وأولياء الأمور، مما يؤدي إلى خلق بيئة تعليمية مستقرة تسودها روح التعاون والعمل الجماعي. كما تسهم في معالجة المشكلات التي قد تواجه المدرسة ووضع الحلول المناسبة لها وفق أسس علمية وتربوية سليمة.

وتكمن أهمية الإدارة المدرسية أيضاً في قدرتها على استثمار الموارد المتاحة بكفاءة عالية، سواء كانت موارد بشرية أم مادية، وذلك من خلال التخطيط الجيد والاستخدام الأمثل للإمكانات المتوفرة. كما تعمل على تطوير الأداء المؤسسي ورفع مستوى الجودة التعليمية بما يتوافق مع متطلبات العصر الحديث.

ومن الجوانب المهمة الأخرى أنها تسهم في تعزيز العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، إذ تعمل على بناء جسور التواصل والتعاون مع أولياء الأمور والمؤسسات المجتمعية المختلفة بما يحقق التكامل بين المدرسة والبيئة المحيطة بها ويساعد على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة

أهداف الإدارة المدرسية

تهدف الإدارة المدرسية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية والتعليمية التي تسهم في تطوير العملية التعليمية وتحقيق النمو المتكامل للطلبة. وتتمثل هذه الأهداف في توفير بيئة تعليمية مناسبة تساعد على تنمية قدرات الطلبة ومهاراتهم المختلفة، فضلاً عن رفع مستوى التحصيل الدراسي وتحقيق أفضل النتائج التعليمية.

كما تسعى الإدارة المدرسية إلى تنمية شخصية الطالب من جميع الجوانب العقلية والاجتماعية والنفسية والجسمية، وذلك من خلال توفير الأنشطة والبرامج التربوية التي تساعد على بناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة متطلبات الحياة المختلفة.

ومن أهداف الإدارة المدرسية أيضاً تعزيز القيم الأخلاقية والسلوكيات الإيجابية لدى الطلبة، وغرس روح المسؤولية والانتماء واحترام القوانين والأنظمة، بما يسهم في إعداد مواطن صالح قادر على خدمة مجتمعه والمشاركة في تنميته.

وتسعى الإدارة المدرسية كذلك إلى تطوير الكادر التعليمي والإداري من خلال توفير فرص التدريب والتطوير المهني المستمر، ومتابعة الأداء وتقويمه بصورة دورية، بما يساعد على رفع مستوى الكفاءة المهنية وتحسين جودة العمل داخل المدرسة.

كما تهدف الإدارة المدرسية إلى تحقيق العدالة التعليمية وتوفير فرص تعليم متكافئة لجميع الطلبة دون تمييز، والعمل على تلبية احتياجاتهم المختلفة بما يضمن حصولهم على تعليم جيد يمكنهم من تحقيق النجاح والتفوق.

وظائف الإدارة المدرسية

تؤدي الإدارة المدرسية مجموعة من الوظائف الأساسية التي تشكل جوهر العملية الإدارية داخل المؤسسة التعليمية، وتعد هذه الوظائف مترابطة ومتكاملة فيما بينها، إذ يسهم كل منها في تحقيق الأهداف العامة للمدرسة.

تبدأ هذه الوظائف بالتخطيط الذي يُعد الأساس الذي تنطلق منه جميع الأنشطة الإدارية، حيث يتم تحديد الأهداف ووضع البرامج والخطط والإجراءات اللازمة لتحقيقها. ويساعد التخطيط على استشراف المستقبل وتوقع المشكلات المحتملة ووضع الحلول المناسبة لها قبل وقوعها.

أما التنظيم فيتمثل في توزيع المهام والمسؤوليات بين العاملين وتحديد العلاقات الإدارية والصلاحيات المختلفة داخل المدرسة، بما يضمن حسن سير العمل ويمنع التداخل أو الازدواجية في أداء الواجبات.

ويأتي التوجيه بوصفه وظيفة مهمة تهدف إلى إرشاد العاملين وتحفيزهم وتشجيعهم على أداء واجباتهم بصورة فعالة، فضلاً عن تعزيز روح التعاون والعمل الجماعي بينهم. ويعتمد نجاح التوجيه على قدرة الإدارة على التواصل الفعال وبناء العلاقات الإنسانية الإيجابية.

أما الرقابة فتتمثل في متابعة تنفيذ الخطط والبرامج والأنشطة المختلفة والتأكد من سيرها وفق الأهداف المحددة، مع العمل على اكتشاف نقاط الضعف والانحرافات ومعالجتها في الوقت المناسب.

في حين يُعد التقويم المرحلة النهائية في العملية الإدارية، إذ يتم من خلاله قياس النتائج المتحققة ومقارنتها بالأهداف الموضوعة، والاستفادة من النتائج في تطوير الأداء وتحسين العمل مستقبلاً.

صفات الإدارة المدرسية الناجحة :

تتميز الإدارة المدرسية الناجحة بمجموعة من الصفات والخصائص التي تجعلها قادرة على تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية بكفاءة وفاعلية. ومن أبرز هذه الصفات امتلاك القدرة على القيادة واتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب، فضلاً عن التحلي بالحكمة والعدالة والموضوعية في التعامل مع العاملين والطلبة.

كما تتصف الإدارة الناجحة بقدرتها على التخطيط السليم والتنظيم الجيد واستثمار الموارد المتاحة بصورة فعالة، إضافة إلى امتلاك مهارات الاتصال والتواصل التي تساعدها على بناء علاقات إيجابية مع جميع الأطراف ذات العلاقة بالعملية التعليمية.

وتتميز أيضاً بالمرونة والقدرة على التكيف مع الظروف والمتغيرات المختلفة ، فضلاً عن قدرتها على حل المشكلات واتخاذ الإجراءات المناسبة لمعالجتها. كما تحرص على تشجيع الإبداع والابتكار والعمل الجماعي وتوفير بيئة تعليمية محفزة تساعد على التطور والنجاح .

الخاتمة :

وفي ضوء ما تقدم يتبين أن الإدارة المدرسية تمثل حجر الأساس في نجاح العملية التعليمية والتربوية، إذ تؤدي دوراً محورياً في تنظيم العمل المدرسي وتوجيهه نحو تحقيق الأهداف المرسومة بكفاءة وفاعلية. كما تسهم في استثمار الموارد البشرية والمادية المتاحة وتوظيفها بالشكل الأمثل من أجل توفير بيئة تعليمية مناسبة تساعد على تنمية قدرات الطلبة وتحسين مستوى أدائهم العلمي والسلوكي.

وقد اتضح أن أهمية الإدارة المدرسية لا تقتصر على الجوانب التنظيمية والإدارية فحسب، بل تمتد لتشمل تطوير العملية التعليمية وتعزيز العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة التربوية وتحقيق التعاون بين المدرسة والمجتمع. كما أن نجاح الإدارة المدرسية يعتمد على قدرتها على التخطيط السليم والتنظيم الفعّال والتوجيه المستمر والرقابة الدقيقة والتقويم الموضوعي